بدمائهم دافعوا عن مخيّم ضبيّة والثورة ..

اثر الخديعة التي مارسها الانعزاليون اثناء قصفهم لمخيم ضبية كان الرفاق من حاملي سلاح الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في شك من التزام الفاشيين بوقف اطلاق النار ، فبقيت ايدي كل منهم على زناده ، ترقبا لساعة الغدر .

وهذا ما حصل يوم ١٢ ـ ١ ـ ١٩٧٦ اذ مارست القوى الانعزالية مدعومة من ملالات السلطة اشرس حملة لضرب مخيم ضبية ، كان الرفاق خلالها يردون من مواقعهم على النيران لمنع الفاشيين والانعزاليين من احتلال المخيم . وقد سقط لنا خلال عملية الدفاع هذه ثمانية شهداء وعدد من الجرحى استبسلوا في تصديهم للانعزاليين. وهؤلاء الذين عمدوا بدمائهم تلاحمهم مع الثورة ودحضهم لمفاهيم الانعزالية والطائفية ـ اذ انهم ينتمون الى عائلات مسيحية ـ هم :

الشهيد : انيس نجيب نحاس .
من مواليد حيفا سنة ١٩٤٥
متأهل وله ولدان .
استشهد يوم ١٢ ـ ١ ـ ١٩٧٦

★★★

الشهيد : خالد مخول سمارة .
من مواليد البصة ـ عكا ١٩٤٥
استشهد يوم ١٢ ـ ١ ـ ١٩٧٦

★★★

الشهيد : سعيد سليم اسبير .
من مواليد زوق الخراب ـ ضبية ١٩٥٣
استشهد يوم ١٢ ـ ١ ـ ١٩٧٦

★★★

الشهيد : يوسف الياس مطر .
من مواليد عين ابل ١٩٥٣
وهو لبناني الجنسية (مسيحي ، ماروني) .
استشهد يوم ١٢ ـ ١ ـ ١٩٧٦

وبعد سقوط مخيم ضبية في ايدي الانعزاليين الطائفيين آثر القسم المتبقي من الرفاق الانسحاب الى الاحراش المحيطة ، وذلك حتى لا يستسلموا للفاشيين الرجعيين . واثناء انسحابهم خاضوا اشتباكا مع قوات الكتائب الانعزالية سقط على اثره الرفيقان « ميز زكي ريا وغورس غورس » شهيدين فيما استطاع باقي الرفاق الوصول الى بعض مواقع الحركة الوطنية سالمين .

الشهيد ميز زكي ريا .
من مواليد البصة ـ عكا ١٩٤٧

★★★

الشهيد غورس غورس .
من مواليد حيفا سنة ١٩٤٥
وهو متأهل وله ثلاثة اولاد .

وهكذا دفعت جماهير ضبية والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ضريبة الدم مجددا دفاعا عن مبادئها وحريتها وكرامتها .

هنيئا لكم في استشهادكم .
والنصر للشعوب التي تقاتل في سبيل التحرير .

شعلة على درب النضال

« ابو الياس » سوري الجنسية من مواليد الكلاسة بحلب ١٠ ـ ٤ ـ ١٩٥٦ في ربيعه التاسع عشر التحق بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ليناضل من اجل تحرير فلسطين . لكن طبيعة الاحداث التي حصلت على الساحة اللبنانية حتمت عليه اولا الدفاع وحماية هذه الثورة امام الهجمة التصفوية التي شنتها القوات الانعزالية وحلفائها الرجعيين .

قام الشهيد بعدة عمليات بطولية استهدفت مواقع الانعزاليين . وقد كان اثناء فترة التزامه منضبطا ومستوعبا بشكل جيد لطبيعة المؤامرة التي نواجهها سياسيا وعسكريا .

هذا وقد جرى تشييع جثمان الشهيد الى مثواه الاخير يوم ٢٤ ـ ١ ـ ١٩٧٦ وسط مشاعدة رفاقه على الاستمرار بالسير على الطريق الذي من اجله استشهد «ابو الياس» ورفاقه .

عهدا على متابعة الطريق الذي قضيت من اجله .

مناضل اخر من مناضلينا استشهد دفاعا عن الجماهير اللبنانية والفلسطينية اثناء قيامه ومجموعة من رفاقه بعملية اقتحام لاحد مواقع الفاشيين في عين الرمانة ـ منطقة المطاحن ـ .

والشهيد عبد الله عبد الجواد شرفاط

الكارثة الاجتماعية القادمة في لبنان

من يحل المشكلات الاقتصادية الملحّة لهؤلاء المشرّدين؟

هذه الحرب التي عاشها لبنان خلفت وراءها نتائج مروعة حسب احصاءات بعض المصادر غير الرسمية ، اثني عشر الف قتيل ، و (٣٥) الف جريح ! وتدمير مئات المصانع والمؤسسات الانتاجية بلغت خسارتها عشرات المليارات من الليرات ، اضافة الى توقف المصالح العامة والاقتصادية عن العمل !!

وبعيدا عن كل النتائج السياسية والعسكرية للمعارك الاخيرة التي « فرضت » هذه الهدنة ، فانه من الضروري بمكان الاشارة الى النتائج الاجتماعية التي ادت اليها حالة القتال المتقطع خلال الاشهر العشرة المنصرمة ، الامر الذي ادى الى توقف ٨٠٪ من الايدي العاملة عن العمل ، اي حوالى ١٠٠ الف عامل وتشردهم ، وتشرد الاف العوائل من مناطق الاشتباكات والقصف المباشر ، واغلب هؤلاء من العوائل الفقيرة والكادحة والمحدودة الدخل ، كالشياح ، النبعة ، المسلخ ـ الكرنتينا ، الدكوانة ، حي الغوارنة ، حي سبنيه ، قرى الشمال والبقاع وغيرها من المناطق ، والتي ادت الى اصابة المصالح والمناطق الزراعية بأضرار جسيمة انعكست على حال العاملين فيها ...

ان هؤلاء العاطلين قسرا عن العمل والمشردين يشكلون عوائل عددها ما يقارب نصف مليون انسان [اذا اعتبرنا الـ ١٠٠ الف عامل ، كل واحد منهم يمثل عائلة عدد افرادها خمسة افراد] ، وهذا معناه ان هنالك مشكلة اجتماعية ستتضاعف نتائجها بسبب استمرار هذا الوضع ، وبسبب الغلاء الذي اصبح يكوي ليس ذوي الدخل المحدود فقط ، وانما ذوي الدخل المتوسط ايضا ...

شبح الغلاء المخيف

ولاشك ان نظرة واحدة على المتضررين والمشردين فعليا تؤكد هذه الحقيقة ... ومع هذه الهدنة ، يبرز الغلاء كشبح مخيف يهدد بتعرض هذه الالاف لمجاعة حقيقية فقد بلغت نسبة ارتفاع اسعار المواد الغذائية الرئيسية ٥٥ ـ ٦٠٪ قياسا بالفترة التي سبقت مجزرة عين الرمانة في ١٣ نيسان ١٩٧٥ .

ان اسباب الغلاء عديدة ، ولكن الاسباب الاساسية لها في هذه الفترة تعود الى :

*** الاحتكار لدى بعض التجار الجشعين واصحاب بعض المحلات الكبرى .**

*** احتراق او نهب العديد من المخازن العامة الكبرى [مثل مستودعات المرفأ ، مستودع الحنش ، براد جسر الباشا ، البراد الموناني ، محلات ((السوبر ماركت)) الخ ...] ، مما قلل من توفير كميات معينة من المواد الغذائية في السوق .**

*** استمرار اقفال المرفأ وصعوبة نقل المواد من منطقة لاخرى لاسباب امنية .**

ولقد ادت تلك العوامل الى ارتفاع كبير في اسعار المواد الغذائية الرئيسية ، والى نقص بعضها او فقدانها في بعض المناطق .

والجدول المذكور هنا يبين فروق الاسعار ما بين مطلع عام ١٩٧٥ ومطلع عام ١٩٧٦ :

الصنف (بالكيلو)	مطلع عام ١٩٧٥ (القيمة بالقروش)	مطلع عام ١٩٧٦ (القيمة بالقروش)
جبن عادي	٣٥٠ ـ ٤٠٠	٦٠٠ ـ ٨٠٠
السكر	٩٠	١٧٥ ـ ٢٥٠
الارز	١٣٠	١٦٠ ـ ٢٠٠
معكرونة (ربطة)	٦٠	٨٠ ـ ١١٠
شعيرية (ربطة)	٥٥	٩٠ ـ ١٢٠
بيض (كرتون)	٤٠٠	٥٠٠ ـ ٦٥٠
سردين (علبة)	٦٠	٩٠ ـ ١٠٠
لحمة (علبة)	١٦٠ ـ ١٨٠	٢٢٥ ـ ٢٧٥
العدس	١٦٠	١٩٠ ـ ٢٢٥
الحمص	١١٠	١٤٠ ـ ١٦٠
الفول	١١٥	١٥٠ ـ ١٧٥
سمن نباتي	٥٠٠	٦٥٠ ـ ٧٥٠
زيت حلو	٥٠٠	٧٥٠ ـ ٨٥٠
بطاطا	٦٠	٩٠ ـ ١٢٥
بصل احمر	٤٠ ـ ٥٠	١٢٥ ـ ١٤٠
بصل ابيض	١٠٠ ـ ١٢٠	١٧٥ ـ ٢٠٠
فاصوليا عريضة	٣٠٠	٥٠٠ ـ ٦٠٠

واضافة للذلك ، فهنالك مواد اخرى اوجبت الظروف شحتها او ندرتها تعد من الضروريات ، كالبنزين الذي اصبح سعر التنكة فيه من ٧ ليرات الى ١٥ ـ ٢٠ ليرة ، وقارورة الغاز من ٦ ليرات الى ١٥ ـ ٢٠ ليرة ، علما بان وزنها انقصته الشركات المعنية بمقدار ٢ كلغ عن السابق ، اما المازوت فقد تضاعف سعره بسبب الحاجة اليه في فصل الشتاء.. ومما يزيد الوضع سوءا ، فقدان السيولة لدى فئات واسعة من ذوي الدخل المحدود بسبب هذه الظروف ، مما جعلهم في عداد المعدمين .

ان هذا الوضع يدفع بالكثير من المواطنين الى سلوك طريق الفوضى للحصول على القوت الضروري، وهذه مشكلة يجب ان تنتبه اليها الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية على حد سواء ، من ناحية منعها من جهة ، وتوفير مستلزمات العيش التي تمنع شبح المجاعة عن هؤلاء ، وبالتالي تمنع ان يستخدم هؤلاء المواطنين من قبل بعض الزعامات التقليدية كميليشيا خاصة .

لا شك ان بوادر الفوضى التي تسري في البلاد اخذت تكبر في الاونة الاخيرة فظاهرة السرقة ونهب المحلات بصورة عشوائية اضحت من الامور المألوفة وشبه اليومية بسبب فقدان الوعي والتنظيم السياسيين ...

ان ساسة وزعماء هذا البلد التقليديون يدركون جيدا ان الجائع اذا اضطرته ظروفه ، فقد يكسر كل حواجز القوانين والاتفاقات ، مهما اوتيت من سلطة وقوة .